دار الحياة

يساريون إسرائيليون يعلنون «استقلال فلسطين» في وثيقة حاكت «وثيقة الاستقلال» الإسرائيلية

الجمعة, 22 أبريل 2011
الناصرة - أسعد تلحمي، باريس - رندة تقي الدين

حوّل العشرات من ناشطي اليمين الإسرائيلي المتطرف اجتماعاً احتفالياً عقدته شخصيات يسارية في تل أبيب أمس لإعلان «الاستقلال من الاحتلال» الإسرائيلي للضفة الغربية والترحيب بقيام دولة فلسطينية على أساس حدود عام 1967، إلى ساحة مواجهة كلامية وجسدية مع ناشطين يساريين.

وكان مئات من أنصار اليسار حضروا الاجتماع الذي بادر إليه العشرات من الأساتذة الجامعيين والأدباء والفنانين المرموقين و17 من الحائزين على «جائزة إسرائيل» وعقد في المكان نفسه الذي أعلن فيه ديفيد بن غوريون «استقلال إسرائيل» منتصف أيار (مايو) 1948 ليصبح بعده أول رئيس للحكومة الإسرائيلية.

وكان المبادرون نشروا في الأسابيع الأخيرة عرائض تحذر من «الفاشية التي تطل برأسها في الحكومة والكنيست» عبر تشريع قوانين تضيق الحريات على المواطنين العرب في الدولة العبرية.

وفيما تجمهر عشرات من أنصار اليمين المتشدد الذين يحملون الأعلام الإسرائيلية والذين انضم إليهم عابرو سبيل، قبالة «المبنى التاريخي» في تل أبيب، اندسّ آخرون بين مئات اليساريين الذين حضروا الاجتماع وقاطعوا الخطباء بالصفير وصرخات التحقير والشتائم مثل «خونة» و«نازيون». واتهم منظمو الاجتماع الشرطة بالتقاعس لعدم فصلها بين أنصار اليسار واليمين. وطاولت الشتائم المبادرين وكل من حضر الاجتماع، وبينهم نواب سابقون من اليسار الصهيوني وأدباء كبار لم يوقعوا على الوثيقة لكنهم أعلنوا دعمهم لها.

وافتتحت الممثلة حانه مرون (84 سنة) الاجتماع بقراءة «وثيقة الاستقلال من الاحتلال» لكنها قوطعت مراراً من جانب أنصار اليمين الذين صرخوا في وجهها ووصفوها بـ «الطابور الخامس». ولم يسعف مرون إعلانش عريفة الاجتماع بأنها من «متضرري الإرهاب» (أصيبت في هجوم مسلح على طائرة إسرائيلية في ميونيخ عام 1970) وردوا عليها بأنها «يهودية نازية وخائنة» واتهموها وسائر المجتمعين بالتعاون مع الإرهاب. وتحوّل التلاسن إلى تبادل لكمات بين الطرفين.

وتعمد المبادرون استخدام الكلمات ذاتها التي افتتحت بها «وثيقة الاستقلال» الإسرائيلية. وجاء فيها: «في الحادي والعشرين من نيسان (أبريل) العام 2011 اجتمعنا هنا لنرحب بإعلان الاستقلال المتوقع للدولة الفلسطينية، الدولة الجارة لدولة إسرائيل على أساس حدود استقلالنا التي تبلورت لدى انتهاء حرب الاستقلال (1948) التي سُميّت (لاحقاً) حدود 1967». وتضيف الوثيقة أن «استقلال الشعبين يقوّي الواحد الآخر، إنه حاجة أخلاقية ووجودية في آن وهو الأساس لإمكان الجيرة الحسنة».

ودعت مرون «جميع مواطني إسرائيل والكنيست والحكومة وكل مواطني العالم وحكوماتهم الى الاعتراف بالدولتين الذي يجب أن يعكس حق تقرير المصير للشعبين، ومبادئ الديموقراطية والمساواة».

ولقيت هذه المبادرة صدىً إعلامياً واسعاً في إسرائيل وخارجها، وأثارت حنق أقطاب اليمين من الائتلاف الحكومي الذين تباروا في الهجوم العنيف على القائمين بها، فيما صدرت دعوات بسحب «جائزة إسرائيل» ممن يحملها من داعمي التحرك. واعتبر نائب وزير الخارجية داني أيالون الإعلان «خطوة تُبعد فرصة المصالحة وإقامة الدولة الفلسطينية، وتبث أوهاماً في نفوس الفلسطينيين بأنهم قادرون على إقامة دولتهم من دون مفاوضات مع إسرائيل». وأضاف: «كان يجدر بالمبادرين أن يعملوا على إقناع الفلسطينيين بالعودة إلى طاولة المفاوضات بدلاً من الطقس الذي أقاموه».

وفي أوساط اليسار أيضاً، كان لافتاً تردد عدد من أقطابه في مهر تواقيعهم على الوثيقة، وبتبريرات مختلفة. وقال حفيد بن غوريون المحاضر الجامعي في الإعلام والمحسوب يسارياً الدكتور يريف بن إليعيزر إن خطوة المبادرين «تنطوي على محاولة استغلال وثيقة إعلان استقلال إسرائيل من أجل الدفع قدماً بموقف سياسي».

وفي باريس، قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس بعد لقائه نظيره الفرنسي نيكولا ساركوزي في باريس أمس ان «الحكومة الفرنسية تؤيد اقامة دولة فلسطينية على حدود 1967، ولكن هناك مؤتمرات ستعقد قبل أيلول (سبتمبر) المقبل سنرى نتائجها قبل ان نتوجه الى الامم المتحدة». وذكر عباس ان الرئيس الفرنسي أبلغه بدعمه مبادرته بالتوجه الى غزة لتحقيق المصالحة الفلسطينية والتحضير للانتخابات.

وذكرت مصادر في الرئاسة الفرنسية لـ»الحياة» أن ساركوزي اكد لعباس دعمه انشاء دولة فلسطينية، وأعرب عن ارتياحه لنتائج اجتماع السلطة الفلسطينية مع المؤسسات المالية العالمية في بروكسيل في 13 نيسان (ابريل) الجاري التي اعتبرت ان السلطة الفلسطينية التي يرأسها عباس قادرة على حكم دولة فلسطينية، وان كل الظروف التقنية ملائمة لانشاء دولة فلسطينية.

للأعلى

Source URL (retrieved on *04/22/2011 - 10:58*):
http://international.daralhayat.com/internationalarticle/258266
copyright © daralhayat.com